نحو قوله تعالى لا تحزنوا الناس واخشوني ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها
وفسره بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق
الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر اي ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض
يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد
بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش
الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو
الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر الانسان الذي له صفرة والبعيد الذهب
وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما
توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع
تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين
يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يعني نفسه ضحك المشيب برأسه
اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه
الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد
نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي
وغيره قسما براسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل

بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع
بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء
والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب
ومقابلة الاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله
المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد استغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق ويكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون
هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا حيث قال
هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير
مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن
الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه
اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1